اليك يأكل معي فجاءه علي واكل معه والاحب الى الله تع هو من اراد الله تع زيادة ثوابه وليس في ذلك
ما يدل على كونه افضل من النبي عم والملائكة لانه قال ائتني باحب خلقك اليك وليس في ذلك ما يدل على
كونه افضل من النبي عم والملائكة والمأتي به الى النبي عم يجب ان يكون غير النبي عم فكانه قال باحب
خلقك اليك غيري ولقوله عم يأكل معي وتقديره ائتني باحب خلقك اليك ممن يأكل ليأكل معي والملائكة لا يأكلون
وبتقدير عموم اللفظ للكل فلا يلزم من تخصيصه بالنسبة الى النبي عم والملائكة تخصيصه بالنسبة الى غيرهما
ومنها حديث خيبر فان النبي عم بعث ابا بكر الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع منهزما فغضب
رسول الله عم لذلك فلما اصبح خرج الى الناس ومعه راية فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فعرض له المهاجرون فقال النبي عم اين علي فقيل انه ارمد العينين
فتفل في عينيه ثم دفع الراية اليه وذلك يدل على ان ما وصفه به مفقود فيمن تقدم فيكون افضل منهما
ويلزم عم منه ان يكون افضل من جميع الصحابة والافضل يجب ان يكون لعاما والجواب عن الاول بانا
لا نم ان المراد بالولي هو الاولى بالتصرف ولم لا يجوز ان يكون المراد به الناصر قولهم ان الولاية
بمعنى النصرة عامة انما يكون عامة والولاية في الآية خاصة قلنا لا نم ان الولاية بمعنى النصرة عامة
وانما يكون عامة اذا اضيفت الى جمع غير مخصوصين بصفات معينة كما في قوله تع والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض واما اذا اضيفت الى جمع مخصوصين بصفات خاصة كما في الآية المحتج بها فلا
وعلى هذا فلا يمتنع ان يكون الولاية المحصورة في الله تع ورسوله والمؤمنين المخصوصين بالصفات المذكورة في الآية
الولاية بمعنى النصرة وهي الولاية الخاصة دون الولاية العامة من غير منافاة بين الآيتين المذكورتين
ولئن سلم ان الولاية في الآية بمعنى التصرف لكن حمل الجمع على الواحد متعذر بل المراد بالذين آمنوا

في الآية علي واكفاؤه ولنا قوله عم من كنت مولاه فعلي مولاه فهو من باب الآحاد وقد طعن
فيه ابن ابي داود وابو حاتم الرازي وغيرهما من ائمة الحديث ولئن سلم صحة هذا الحديث لكن لا نسلم
صحة الاحتجاج به على امامة علي رض قولهم لفظ المولى يحتمل الاولى قلنا لا نسلم ذلك فان اولى بمعنى افعل او مولى
بمعنى مفعل ولم يرد احدهما بمعنى الآخر اذ لو ورد احدهما بمعنى الآخر لصح ان يقترن بكل منهما ما يقترن بالآخر
وليس كذلك فانه يصح ان يقال فلان اولى من فلان ولا يصح ان يقال فلان مولى من فلان ولئن سلم
وجوب حمل لفظ المولى في الحديث على الاولى ولكن لا نم ان المراد به الاولى بالتصرف فيهم بل لعل ان يكون
المراد به اولى بهم في محبته وتعظيمه وليس احد المعنيين اولى من الآخر والجواب عن الثاني انه لا يصح الاستدلال
به من جهة السند ولئن سلم صحة سنده قطعا لكن لا نسلم ان قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى عم
يعم كل منزلة كانت لهرون من موسى عم فانه من جملة منازل هرون من موسى انه كان اخا لموسى عم
في النسب وشريكا له في النبوة ولم يثبت ذلك لعلي قولهم بمنزلة اسم جنس يصلح لكل المنازل ولكل
واحدة واحدة قلنا لا نسلم ان اسم الجنس اذا عري عن موجبات التعريف مثل دخول لام التعريف
او حرف النفي يعم بل هو من قبيل الاسماء المطلقة الصالحة لكل واحد من الجنس على طريق البدل لا ان يكون
متناولا لكل واحد على سبيل الجمع والا لم يبق فرق بين المطلق والعام والظاهر ان معناه
تشبيه علي بهرون في الاخوة والقرابة ولئن سلم تعميم المنازل لكن لا نسلم انه من منازل هرون من موسى عم
استحقاقه بخلافته بعده ليلزم مثل ذلك في حق علي قولهم انه كان خليفة له على قومه في حال
حيوته قلنا لا نم ذلك بل كان شريكا له في النبوة والشريك غير الخليفة وليس جعل احد الشريكين
خليفة عن الآخر من العكس وقوله تعالى حكاية عنه اخلفني في قومي المراد به المبالغة والتأكيد والمخالفة في القيام

اولى